No. 34 — 4e Année (Avril 1935 نيسان ١٩٣٥) السنة الرابعة عدد ٣٤

نشرة شهرية

بادارة جمعية القديس منصور دي بول في القدس

BULLETIN DE LA CONFERENCE DE SAINT VINCENT DE PAUL A JERUSALEM



قيمة الاشتراك السنوي مائة مل في القدس ومائة وخمسون ملا في الخارج

ترسل المخابرات باسم ادارة جمعية القديس منصور — القدس صندوق البريد ٧٧١

فهرس

Nihil obstat
Mgr. JOSEPH MORCOS
censor delegatus
Hierosolymis die 29/3/35

مجلة مار منصور

بادارة جمعية القديس منصور دي بول في القدس

No. 34 -- 4e Année (Avril 1935) عدد ٣٤ السنة الرابعة (نيسان ١٩٣٥



يوم الجلجلة

نهار الجمعة العظيمة الساعة الثالثة بعد الظهر

وبعد هذا رأى يسوع ان كل شيء قد تم فلكي يتم الكتاب قال انا عطشان وكان اناء موضوعاً خلا فملأوا اسفنجة من الخل ووضعوها على زوفى وادنوها من فيه فلما اخذ يسوع الخل قال قد تم وامال رأسه واسلم الروح يوحنا ف ١٩ : ٢٦

ان من يجول يوماً في غابةٍ رابية للنزهة ويقع بصره على جثة انسان معرّى من ثيابهِ مسمّر على جذع شجرة والدم يسيل من جراحاتهِ وقد فارقت روحه الجسد لاشك

بانه يتأوه لدى هذا المشهد المحزن تأوه النفور والاشمئزاز ويلتفت الى الوراء راجعاً مرتداً بوجه شاحب وجبين عابس عبوسة الارتعاب ناسخاً من مخيلته هذه الذكرى المؤلمة والمشهد الفظيع.

هكذا وجد يسوع المسيح على رابية الجلجلة ساعة اقتاده اليهود ليصلبوه. بهذه الهيئة ذاتها وجد المسيح الساعة الثالثة بعد الظهر من يوم الجمعة العظيمة.

ان جمال سيدنا يسوع المسيح كان عجيباً مدهشاً. فالنور الشديد السطوع لم يكن ليشابه حسنه وجماله. والشمس الشارقة لم تكن لتضارع بهاءه ومن يرغب ان يتصور ما عمل الموت بجسم المسيح. وابتغى ان ينظر يسوع البهي المحبوب ابان عذابهِ وموته. فليقرأ كيف شاهده اشعيا النبي بالروح قدماً قبل تجسده بسبع مئة سنة. قال:

«لا صورة له ولا بهاء... مزدرى ومخزول من الناس... رجل الاوجاع... ساتر وجهه عنا مزدرى فلم نعبأ به. اشعيا ف ٥٣ : ٢

ومع هذا كله ان هذا الصلبوت عوضاً عن ان يبتعد عن البشر معرضاً منتقماً يجذبنا اليه بعواطف الحب الالهي وبانفجار الحزن والضنك. وصوت الاشفاق والحنان يقول: كنت الهاً في السماء وصرت انساناً على الارض لاجل خلاص الناس انظروا كيف انتهى بي الحب «هكذا احب الله خاصته» يوحنا ف ١٣

فمن يتأمل في جسم المخلص على عود العار مصلوباً فليقف بنظره قليلاً ويحدّق بصره في يديه فيرى هيئة ذراعيه كمن قام للصلاة والابتهال السماوي بحرارة وانقباض وكأن روحه تتكلم اكثر من فمهِ.

ومن يقوم للصلاة بشوق وحرارة ألا يرفع بصره ويبسط ذراعيه علامة الطلب من صميم القلب ؟

فهكذا صلّى موسى على الجبل لاجل شعبه وهو باسط يديه فاستجابه الرب ونصر اسرائل كما قال الكتاب:

« فكان اذا رفع موسى يده ينتصر بنو اسرائل واذا حطها تغلب العمالقة ولما كانت يدا موسى اخذا حجراً وجعلاه تحته فجلس عليه واسندهرون وحور يديه احدهما من هنا والاخر من هناك فكانت يداه ثابتتين الى مغرب الشمس » سفر الخروج ف ١٧ : ١٢

وهكذا صلّى النسّاك وآباؤنا الاقدمون.

وهكذا صلّى المخلص لصالبيه : « يا ابتِ اغفر لهم »

اما المخلص لم يستدع الاحبا ليأتوا ويسندوا يديه لكنه استدعى اعداءه ليسمّروها بمسامير حادّة على عود الشجرة.

وكما رأينا ذراعي يسوع يوم جمعة الصلبوت الساعة الثالثة بعد الظهر على الجلجلة منذ عشرين قرناً هكذا نراها في كل آن مرتفعة الى الاب السماوي من اجلنا وستظل مرتفعة الى منتهى الدهر. وحيث يوجد خاطىء واحد فهنالك يرى يسوع رافعاً يديه بنوع ان الغضب الالهي لا يعود يتمكن من النزول بالضربات يا لاعمال الرحمة الغير المتناهية ! !

هذه هيئة يديه. أما رأسه ؟

ان رأسه لقد فَقدَ ذلك الجمال الزاهر: والحسن الباهر. فجبينه غشاه غبار الموت باللون الرمادي. وعيناه مطبوقتان. والشفتان مجلدتان والفم ابكم والدم يتصبب من جراحات شوك الاكليل على الوجه المكفّن باصفرار الموت.

هذا هو رأس ذلك الذي كانت الجماهير العديدة تتسابق للوصول الى قربه لكثرة جماله حتى الى البراري والقفار واقصى الجبال « من الجليل ومن ساحل صوروصيدا ومن عبر الاردن » لتسمع كلام الحكمة البارزة من فيه.

هذا هو الرأس الذي قال عنه صاحب سفر المزامير: « انه بهي في الحسن افضل من بني البشر » ! هذا هو الرأس الذي كانت ريشة ابرع المصورين تقف جامدة محتارة عند اخذها رسمه بل هذا هو الرأس الذي كان يبهر نواظر اهل فلسطين بشعره الطويل المفروق المسترسل على الكتفين بلونه الذهبي مما جعل البعض من المارّة وروّاد الهيكل ان يتماهلوا بخطواتهم ليمتعوا نظرهم بجماله لما يصادفونه على الطريق واخرون كانوا يسرعون ليدركوه وينظروا طلاقة ذلك المحيا الكثير الشبه بامه العذراء كما قال اليهود: « أليس هذا ابن مريم » مرقس ف ٦ : ٣ كيف تبدل هذا الجمال !

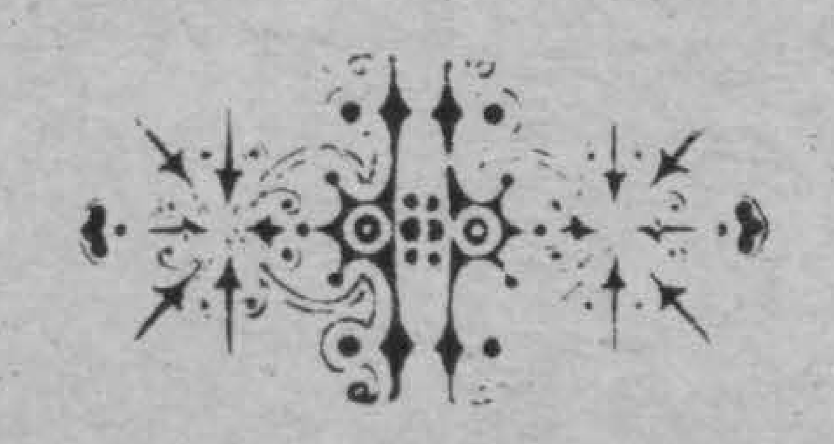
ومن نظر الى قدمي المخاص على الجلجلة يرى المجدلية مريم قد اسرعت الى مكان الصلب لترى معلمها الالهي وعندما رأته مسمّراً سقطت على التراب تحت قدميه خائرة القوى ومن بعدما لبثت طويلاً معفّرة الجبين غارقة ببحر الندامة رفعت رأسها وبسطت ذراعيها وطوّقت ركبتيه كما رسمها لنا المصورون تحت صليب المخاص وحانت منها نظرة على قدميه فوجدتهما مثقوبتين بمسمار حاد مخترقاً الاعصاب داخلاً بين العروق.

فصاحت صيحة حادة وفجأة هوت صامتة هذه الخاطئة على الخشبة ولمست شفتاها جراحات المسيح فتخضب وجهها بالدم الفاتر السائل اذ ذاك من هذا

الجرح وبهذا اتصلت ان اكملت تطهير نفسها التي كانت فيما مضى غـائصة بالخطايا وبلحظة واحـدة استحقت مـريم المطهرة من الدنس . ان تحتلّ محـلاً في السماء مجاورة مريم البرية من الدنس

. . .

فيابنأ الانجيل هيوا لمرافقة المجدلية في ذهابها الى الجلجلة واذ كان يخشى المرء لـــكثرة ذنوبهِ ان يتقدم ويطبع قبلة الحب على جبين يسوع فالمجدلية تعطيه الجرأة ان يتقدم وينطرح تحـت صليب الجلجلة مقبلاً جراحات القدمين الثمينة بايمان ورجاء وحب وعندما تمسّ شفتاه جروحـات المسيح يهبط فوراً العفو من السماء ولو كان تثقل بنخس الضمير والهموم والاحزان واشمئز من الحياة الروحية وفقد كلّ لذتها.



القيامة الممجدة

نهار الاحد باكراً

جاءت مريم المجدلية الى القبر في الغداة والظلام باق فرأت الحجر مدحرجاً عن القبر فاسرعت وجاءت الى سمعان بطرس والى التلميذ الاخر الذي كان يسوع يحبه وقالت له قد اخذوا الرب من القبر ولا نعلم اين وضعوه فخرج بطرس والتلميذ الاخر واقبلا الى القبر وكانا مسرعين فسبق التلميذ الاخر بطرس وجاء الى القبر اولا وانحنى فراى الاكفان موضوعة لكنه لم يدخل ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر فرأى الاكفان موضوعة والمنديل الذي كان على راسه فحينئذ دخل التلميذ الاخر الذي جاء اولا الى القبر فراى وآمن وذهب التلميذان الى موضعهما اما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكي انحنت الى القبر فرأت ملاكين حيث وضع جسد يسوع فقالا لها يا امراة لم تبكين فقالت لهما انهم اخذوا ربي قالت هذا والتفتت الى خلفها فرأت يسوع واقفاً ولم تعلم انه يسوع فقال لها يسوع يا امراة لم تبكين فظنت انه البستاني فقالت له ياسيدي ان كنت انت حملته فقل لي اين وضعته فقال لها يسوع مريم فالتفتت وقالت رابوني الذي تفسيره يا معلم. يوحنا ف ٢٠

ما مرّ يوم السبت العظيم ومال. حتى انبثق فجر الاحد واقبل. ولما اخذت كواكب الاسحار تتوارى تتابعاً في جلد السماء بان البلد للمجدلية مريم التي بكرت الى القبر مسرعة « في الغداة والظلام باق » تاركة اشغالها لتبكي وتنثر على قبر معلمها الزهور ذاك الذي كان شديد العطف عليها وكثير الاحسان اليها ومعها مريم ام يعقوب .

واذ ولّى الظلام وصار صباح ظهر لها البستان باشجاره التي تظلل الصخر الكبير الذي كان نصب اليهود فى اعلاه لثلاثة ايام خلت عوداً ضخماً علقوا عليه كلمة الله

المتجسد وبان لها ايضاً في الجهة الغربية تجاه صخر الصليب فوهة القبر التي استودع فيها يوسف الرامي مع بعض التلاميذ الضحية المقدسة «لان القبر كان قريباً» يوحنا ف ١٩

في مساء الجمعة يوم نُـفّذت الاوامر باعدام المخلص صلباً على عود العار حينما جاء يوسف الرامي مع رفيقه نيقوديموس وبعض التلاميذ وحنطا جسد المسيح ووضعاه في قبر منحوت ودحرجوا على باب القبر حجراً ضخما كانت مريم الخاطئة المرتجعة الى التوبة واقفة تنظر اين وضع « مرقس ف ١٥ » ولم تغادر في تلك الليلة تلك البقعة التي تضم كل سعادة حياتها وفرح قلبها الامكرهة ولذا لم تذهب الى بيتها في بيت عنيا لـكنها ظلت قريبة من قبر المخلص وباتت ليلتها في اورشليم .

ولما تمت ايام الفصح وانقضى السبت لم تنتظر طلوع الشمس لترجع الى الجلجلة بل بكرت « والظلام باقٍ » وجاءت الى مكان القبر لتنتحب وترسل من مآقيها دموعها وتبكي بحجبة قلبها المنفطر وخاطرها المنكسر على جسمان معلمها الراقد في ظلال الموت .

ويا ما كانت دهشتها عندما انتهت الى حجر القبر الذي كان قد ختم به يوسف الرامي فوهة القبر وشاهدته مدحرجاً واذ خطت بعض خطوات رأت القبر مفتوحاً فاقتربت ظانة انها تنظر جسد معلمها ولـكنها لم تشاهد سوى حفرة القبر فارغة.

فلعبت عندئذٍ هواجس القلق في رأس المجدلية وطرأ مخيلتها فكر هائل مخيف تخيل لها بان الجلادين عموا بمعلمها شريعة اليهود الآمرة في ذاك العهد برمي جسد [illegible] من اعدم بحكم الموت في وادي اللعنة الـكائنة شمالي المدينة المقدسة حيث لا صاحب ولانسيب ولاجار ولاقريب يدخل ارض اللعنة ليبكي على المقتول المجرم بحكم الشريعة بل هناك ترعاه الديدان وتأكل لحمانه الطيور الـكواسر والغربان واما عظامه فلحريق النار.

واذ لعبت هذه الهواجس بقلب المجدلية قالت في نفسها هل التمس الاعداء من بيلاطوس تنفيذ هذه الشريعة الهائلة وحتى امام هيبة الموت لم يزل غضب اليهود مشتعلاً؟ فارتجت عندئذ عزائمها وهاجت عواطفها واسودت الدنيا في وجهها.

وفيما هي رازحة تحت ثقل هذه النوائب ابتعدت عن القبر وبقدم سريع رجعت الى اورشليم متجهة الى البيت الذي يسكن فيه يوحنا الانجيلي وقد لجأ اليه بطرس واذ وجدتهما في البيت قالت لهما بفرط الكدر والحزن العميق « قد اخذوا ربي من القبر ولا نعلم اين وضعوه « يوحناف ٢٠ »

فلما سمعا بان جسد المسيح ليس في القبر خرج بطرس والتلميذ الآخر الى القبر وكانا مسرعين معاً «ف ٢٠: » واخذا طريق الجلجلة صامتين دون ان يلفظا كلمة.

فوصل يوحنا اولاً ومن ثم وصل بطرس ولا شك بان قوى يوحنا كانت اشد من قوى رفيقه اذ لم يكن يتعدّى وقتئذ العشرين عاماً اما بطرس فكان له ضعف عمر يوحنا واذ قد جاوز الاربعين لم يعد باستطاعته مواصلة سرعة السير « فسبق التلميذ الاخر بطرس وجاء الى القبر اولاً « يوحنا ٢٠ : ٤. »

فلما وصل يوحنا وشاهد الحجر الثقيل الذي كان هو نفسه ساعد يوسف الرامي بوضعه على فوهة القبر منقلباً بعيداً هاجت عواطفه وحفّت به الهواجس من كل جانب ولم يتجراء ان يدخل القبر بل اكتفى ان انحنى ونظر فرأى الاكفان موضوعة وما هي هنيهة حتى وصل بطرس وبحميتهِ الطبيعية وحماسته الفطرية دخل القبرفوجد الاكفان مطوية وموضوعة في زاوية القبر ثم دخل يوحنا فرأى الثياب ايضاً. فعند هذا المشهد لم يظنا كما توهمت المجدلية لانهما وجدا الاكفان مطوية بهندام وترتيب والمنديل الذي وضعته العذراء على وجه ابنها ملفوفاً في موضع على

حدته ولو ان يداً اثيمة اتت بالجسد فظيعة لما كانت اللفائف مطوية ومحفوظة بهذا الاعتنأ والهندام.

ان المخلص قد انذر رسله الاثني عشر على خلوة في الطريق يوم كان صاعداً الى اورشليم اذ قال: نحن صاعدون الى اورشليم وابن البشر سيسلم الى روساء الكهنة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه الى الامم لكي يهزاؤا به ويجلدوه ويصلبوه وفي اليوم الثالث يقوم « متى ف ٢٠ : ١٧ » ومع هذا الانذار صدقوا المجدلية بانهم اخذوه من القبر ولذا كانا مسرعين معاً ولم يصدقوا قوله « وفي اليوم الثالث يقوم »

وبما ان التلاميذ قليلو الفهم وبطيئو القلب في الايمان بكل ما نطقت به الانبياء « لوقا ٢٤ : ١ » لم يصدقوا بان الرب قد قام « بل ذهب التلميذان الى موضعهما يوحنا ف ٢٠ : ١٠ »

اما المجدلية من بعد ما ذهبت الى اورشليم واخبرت بطرس ويوحنا بانهم اخذوا ربها ولا تعلم اين وضعوه رجعت عند القبر وكانت خارجاً تبكي وكانها رجعت بغير الطريق الذي اتخذه الرسولان اذ لم تصادفهما في طريقها وفيما هي تبكي انحنت الى القبر ولشدة حزنها لم تتجرء ان تدخل لان الذي تحبه ليس هو فيه لكنها رأت ملاكين فقالا لها يا امرأة لما تبكين فقالت « اخذوا ربي ولا اعلم اين وضعوه »

قالت هذا وسمعت وطيء اقدام في البستان من ورائها فالتفتت الى خلفها واذا بواحد يتقدم واذ هي غارقة باحزانها وعيونها مغشاة بالدموع لم تنظر جلياً المتقدم اليها او بالاحرى اعدمت النظر والسمع معاً حاسبة ان هذا الرجل هو صاحب البستان.

ولما كان قلب المجدلية مشتعلاً بحب المسيح وهي تهزّ دوماً بذكره لم تفتكر ان تسميه بل قالت مبهوتة: كمن يواصل حديثه مع اخر « ان كنت انت

اخذته فقل لي اين وضعته »

فقال لها يسوع مريم.

مريم هذه الكلمة المفعمة حناناً وعذوبة. أما مريم فاجابت

يا معلم « رابوني » وعندئذٍ سجدت عند قدميه على الارض المبللة بقطرات الندى متذكرة كم من مرة مست شفتاها الحقيرتان قدميه المقدستين وحالاً سكبت عليها الدموع وأيّ دموع؟ ليس دموع الحزن والانقباض بل دموع التهليل والابتهاج.

ففال لها يسوع لا تلمسيني بل امضي الى اخوتي وقولي لهم اني صاعد الى ابي عجلي ولا تضيعي الوقت واذهبي خبريهم بقيامتي ليفرحوا

واذ كان يخشى سابقاً على ايمان المجدلية من التزعزع وعلى حداثة توبتها من الارتخاء وكانت باحتياج الى تشجيع حسي كان المخلص يسمح لها بتقبل قدميه في حياته الظاهرة أما والان وقد اصبحت بمأمن من الاخطار لكثرة ما احتمل قلبها عذاباً وألماً وعيناها بكاء ودموعاً وقد عظمت روحها وتنقت نفسها فاصبح من اللازم ان تحرم ذاتها من هذه الافراح القلبية وتتمسك بالافــراح الروحية لزيادة اجرها والمسيح يرغب ايضاً الى المجدلية ان تعطي الخبر بسرعة الى الرسل وبدون ان تضيع الوقت بالبكاء وتقبيل القدمين عندما قال لها « لا تلمسيني بل امضي الى اخوتي وقولي لهم ».

. . .

لما تتيه النفس في طرق الشرور والضلال. وتبتعد عن ربها العظيم القدوس وتذهب الى كورة بعيدة لتشنيع جمالها وتبديل محاسنها وتقطع كل امل من

كل خليقة ويبان لديها بان نظامها الروحي قد اختلّ واعتل وان لها اله قد اتى لفدائها وتجرع مرّ العذاب لاجلها فاحسن دواء لاعتلالها وتعزيتها وراحتها هو الاسراع بالتفتيش على المخلص نظير مريم المجدلية . فتجده في بيت القربان صامتاً عندءذٍ تنطرح عند قدميه قائلة له بايمان ورجاء وبدموع المحبة **رابونى** « يا معلم »

التاريخ

كيف قضت اللغة العربية على لغة البلاد السريانية

من المعلوم ان لغة هذه البلاد الوحيدة من بعد الجلا البابلي كانت اللغة الآرامية السريانية اذ تغلب الجنس الآرامي في هذه النواحي وقد اتخذها ملوك الفرس كاللغة الرسمية في بلادهم وفي مراسلاتهم للاقطار الخاضعة لهم كما اثبتت ذلك الاكتشافات الحديثة.

ولما استولى العرب على سواحل الشام سنة ٦٣٥ بعد المسيح اخذت اللغة العربية تنتشر شيئاً فشيئاً في هذه الاقطار الشرقية وساعد على ذلك دخول المتاولة والنصيريين والدروز إلا ان السريانية دافعت عن حقوقها دفاعاً مجيداً فظلت لغة البلاد الى اواخر القرن السابع عشر ولا سيما في لبنان الشمالي وما برحت لغة العرب في نمو وانتشار حتى قضت على اللغة السريانية القضاء المبرم واصبحت الان لغة الجميع في هذه البلاد.

أما اللغة اليونانية لم تكن معروفة في ذاك الحين إلا من العلماء ورجال الدولة وفي المدن الكبيرة فقط بل ظلت السريانية شائعة بين الشعب كلغة وطنية وما وجد

من الكتابات اليونانية الان منذ ذاك العهد فهو كاللغة التركية او الافرنسية او الانكليزية التي ينقشها اليوم ابناء العصر على بعض المباني والارصفة .

من قانون جمعية مار منصور

الغيرة على خلاص النفوس

ان الغيرة على خلاص النفوس المفتداة بدم الفادي الالهي لهي من اساس هذه الشركة المباركة واعطاء الصدقة بوداعة يهيء السبل لابناء مار منصور ان يصلوا الى عمل الصدقة الروحية مع من لايبالون بامر خلاص نفوسهم ومع اي كان من البشر تمثلاً بالسيد المسيح الذي جاء ليخلص البشر ويعتق الجميع من اسر الخطيئة والشيطان لا فرق عنده بين اليونان واليهود والبربر والرومان وبما ان القديس بولس الرسول يوصي المسيحيين برسائله ان يقوموا اولاً بعناية اخوتهم في الايمان فلذا نرى ابناء شركة مار منصور يوجهون عناية خاصة الى المسيحيين من الفقراء ولا سيما اولائك الذين يزينون اسمهم المسيحي بممارسة الفضائل التي يأمرها الدين.

والقديس منصور كان يحيط الشاردين بعناية خاصة اذ كان يستعمل معهم كامل مظاهر العناية والاحترام بمزيد الحكمة والفطنة المسيحية.

فباللطف يكتسبون القلوب لمحبة الانجيل ويلينون الطباع الشرسة والقلوب الصلبة مقابل ما يكونون قد اظهروا لهم من الوداد والوداعة فبافعال الرحمة الروحية يجعلون الفقراء محتملين شقاهم بهدو وتسليم لارادة الله تعالى القدوسة. وبهذا تعاد الآمال الى النفوس اليأسة جاعلين بحبهم وعطفهم اصحاب البلايا مشركين الامهم وشقاهم الى الآم المخلص لاكتساب الثواب العظيم بالصبر الجميل.



يا سيدة وردية بمباي المقدسة صلي لاجلنا

عبادة وردية بومباي في ترشيحا «الجليل»

قد تأسس في قرية ترشيحا اخوية سيدة وردية بومباي للسيدات وباشرن بحفلة التطواف الشهري واجتماع العائلات في البيوت يومياً عند المساء لتلاوة وردية العذراء وقد اهتم حضرة استاذ مدرسة هذه القرية المباركة الخواجه خليل اسكندر قبرصي

وجمع بعض حسنات لصندوق هذه الشركة وقيمتها مايتين غرشاً فلسطينياً وارسلها الى الخواجه زكريا سابيلا معتمد الشركة بفلسطين.

كافأ الله اهل ترشيحا الكرام ووقى كل من يذيع عبادة العذراء مريم بالسبوت الخمسة عشر وابعد عنهم كل أذى.

شهر نيسان

كذبة نيسان — تلوين البيض في عيد الفصح

نيسان كلمة عبرانية معناها «زهرة» اشارة الى ان الاشجار تفتح فيه براعمها ويسمونه ايضاً «ابيب» اي السنبل وهو اول سنة العبرانيين الدينية وبامر شارل التاسع ملك فرنسا نقل اول يوم من السنة الى اول كانون الثاني فجرى عليه الناس الى يومنا هذا واسمه اللاتيني Aprilis بمعنى التفتح واسمه الافرنسي Avril

وهذا الشهر كان مخصص للالهة سيبل والدة الالهة عند اليونان ويسمى الزهرة. وفيه يتساوى الليل والنهار وتنتعش النباتات مستيقظة من نومها الشتأي.

والافرنج يتكاذبون فيه ودخلت هذه العادة بيننا اما اصلها فليس له مرجع ثابت ولعلّ اقربه ما ذكره هيرودوتس: ان احدى ملكات بابل كتبت على قبرها ما يلي.

«ان الفقير يجد في قبري مالاً اذا فتحه في اول نيسان»

ولم يجسر احد على فتحه الى زمن داريوس الفارسي ففتحه واذا فيه رق غزال كتب عليه:

«لو لم تكن شديد الطمع لما اقلقت الميت في قبره فما نلت الا نصيب الاحمق»

وربما كان اصل هذه المداعبات بالتكاذب.

وقيل ان الشمس بهذا الشهر تبرح برج الحوت الذي هو من طائفة السمك فسمي «سمكة نيسان» الى غير ذلك من الاقاويل المتضاربة.

يظهر ان اول نيسان كان بدء السنة فكان الناس يتهادون فيه ولما نقل الى اول يوم من كانون الثاني صارت المهادات بالمواعيد الكاذبة ونحوها فعمّ فيه استعمال الكذب.

وبهذا الشهر عند اكتمال البدر يحتفل المسيحيون بعيد الفصح المبارك تذكاراً لقيامة المسيح من بين الاموات الذي رمزه الحمل.

اما طريقة تلوين البيض والتهادي به فهو على ما يقال: ان مريم المجدلية ذهبت الى رومية وشكت الى قيصر قتل بيلاطس والي اليهودية للمسيح ومثلت له الحادثة بيضة حمراء كانت في يدها وتخضيبها باللون الاحمر الذي هو رمز الى الموت فالقيامة وقيل غير ذلك والله اعلم.

ومن اهم حوادث هذا الشهر التاريخية انه في ٣ منه ١٦٣٥ قُتل الامير فخر الدين الثاني المعني اللبناني وفي ١٣ منه سنة ١٩٠٩ خُلع السلطان عبد الحميد بالاستانة ونقل الى سلانيك. وفاض نهر دجله وغمر اهم آثار الفرس. وفي سنة ١٧٩٥ ماتت مدام دي سفينيه الكاتبة الفرنسية الشهيرة. وفي ٢٥ منه سنة ١٧٩٢ ألّف روجر كلمان لحن المرسلياز المشهور في اثناء محاربة دولة النمسا. وفيه ولد هتلر.

اخبار متفرقة

خطبة سعيدة في حيفا

احتفل في مدينة حيفا بعقد خطبة الوجيه الكريم والكاتب المجيد الخواجه حنا البحري على حضرة ذات الصيانة والادب والعفاف الانسة كاميليا مطر.

فادارة شركة مار منصور في القدس تقدم للخطيبين الكريمين تهانيها وامانيها الخالصة سائلة لهما ان تكون خطبتهما ميمونة لحياة زوجية سعيدة مملؤة بالهناء والمسرات والرفاه .

عملية خطيرة في نقل الدم من جسم الى جسم اخر

ان مؤتمر موسكو اهتم اهتماماً خاصاً بالعملية التي قام بها الدكتور شاموف وهي: انه استنزف دم بعض الحيوانات ومتى ماتت ينقل اليها حالاً دم حيوانات اخرى فتعود اليها الحياة وبذلك اثبت هذا المؤتمر ان الدم في الحيوانات التي تموت يبقى حياً مدة تتراوح بين السبع ساعات والاحدى عشرة ساعة.

وعلى اساس هذه التجربة بداء معهد اسعاف الدولة في موسكو ان يستخدم نقل الدم من جثث الحيوانات لشفأ الناس.

اعتدأ على ملك نجد والحجاز

بينما كان الملك عبد العزيز آل سعود في الشوط الرابع عند الحجر الاسود في الكعبة اثنأ صلاته تقدم شخص معه خنجر وهمّ بطعنه وكذلك كان اثنان آخران من الخلف يحملان الخناجر فعاجله احد رجاله برمية من بندقيته فقتله وكذلك الثاني والثالث اصيبا برصاصة من الحرس اودت بحياتهما.

وثبت ان المعتدين هم من زيود اليمن والتحقيق جار لمعرفة اسباب الحادث والدافعين اليه.

رواية العدد

موقف ام

عواطفها نحو ابنها سوني وابنتها دوريس

اتت سيدة الى مدرسة المدينة لتدخل اليها ابنتها المصابة بالعمى واذ قابلت رئيسة المربيات سمحت بقبولها دون تعويق نظراً لما رأت في هذه الام من الوداعة والحزن وكثرة الحنان على فتاتها ومنتهى احتشامها

وعند تسليم الام ابنتها لناظرة البنات امسكت برهة بيد طفلتها كأنها لا تريد تركها ثم انحنت عليها وقبلتها ومنعت بصرها ان يتجه الى الناظرة بل التفتت الى الاشجار من خلال النافذة وعضت احدى شفتيها حتى تحول دون نزول دمعها.

فقالت لها الناظرة بعطف:

اني اعرف انه من الصعب عليك ان تتركي طفلتكِ بالمدرسة ولكن ثقي بان الاطفال يعيشون هنا عيشة سعيدة وابنتك لا تشعر ببعدك عنها لانها تجد التسلية مع الاطفال الاخرين.

فاومأت برأسها دون ان تتكلم لكن دموع عينيها تكلمت عنها

فقالت لها ناظرة المدرسة اذا اخبرتيني بكل المعلومات عن ابنتكِ يسهل علينا طريقة معاملتها . والمعتاد عندنا ان نعرف شيئاً عن ماضي الاطفال الذين يؤتى بهم عندنا.

فاغمضت جفنيها من الألم وادركت انها تبذل مجهوداً نفسانياً لكي تحكم

عواطفها ثم قالت بتأثر.

اذا كان لديك متسع من الوقت ساروي قصتي من بدايتها لتعرفي مكانة ابنتي في نفسي وتعذريها اذا وجدتيها مدللة نوعاً. واذ رأت من الناظرة اصغاء قالت:

كنت معلمة في مدرسة وفيها تعرفت ببريان لورنس الذي كان يملك دكاناً لبيع الحديدوقد تزوجته فصرت به سعيدة جداً.

وقد جعلنا نشتغل معاً في الدكان وكان من اسباب سروري ان اقف وازن المسامير للزبائن واخيراً رزقنا غلاماً ففرحنا به فرحاً لا يوصف وسميناه سوني ولاشك هواجمل طفل وقعت عليه الاعين وقد كان له منذ طفوليته وداعة ابيه ولطفه ورقة اخلاقه وقد احبه كثيراً الذين كانوا يرتادون الدكان وينادونه باسمه وهو يبتسم لهم بلطفٍ

ولما كبر قليلاً صار يؤدي لنا بعض الرسالات ولما بلغ الخامسة صار يفرز المسامير ويجد الاشياء التي يفقدها الزبائن.

ثم جاء وقت وولدت لنا طفلة جميلة تمت بها سعادتنا وكملت اسرتنا الصغيرة وقد سميناها دوريس. ولما كبرت وصارت تلبس الفساطين كانت تبدو لي ابدع طفلة

واعتاد سوني اخوها ان يأخذها معه الى الدكان وكنت اوصيه بها كثيراً.

وفي احد الايام المشؤومة جاء بريان الى المنزل في غير اوان عودته. فشعرت بحلول نكبة وسألته مرتاعة. فاخفى تألمه وقال: لقد وقعت حادثة بسيطة لدوريس وهي الان عند الطبيب.

ولكن خبرني ماذا جرى لها هل ابتلعت مسامير؟

— لقد كانت ممسكة بمقراض نخاف سوني عليها وحاول اخذه منها ولكنها انثنت قليلاً فاصاب وجهها.

— هل جرحها المقراض في وجهها؟ في عينيها؟ بريان قل لي هل فقأ المقراض عينها؟

—لا ادري علينا ان ننتظر قول الطبيب وليفعل الله ما يريد فتجملي بالصبر.

فاسرعت الى الطبيب مع بريان ولدى وصولي اليه قال الطبيب لقد اعددت العدة لنقل الطفلة الى لندن وهناك تلقى العناية وقد اعطى الطبيب دواء مسكناً لتبقى هادئة بالقطار. وجلست انا الى جانبها انظر الى وجهها المعصوب باللفائف ادعو الله وابتهل.

فمن بعد ان كشف الطبيب على ذوريس قال لي بصراحة: ان احدى عيني الطفلة قد ذهبت تماماً. والاخرى موشكة على الضياع

فمن بعد التطبيب ارجعتها الى البيت وكان سوني بالمدرسة. ولدى عودتي ارتمى بين ذراعي وسكت لحظة وقال: ان الذنب ذنبي يا اماه بما حدث لها واذا دركت انه يلوم نفسه وضميره يؤنبه قلت له بعطف

كلا يا عزيزي سوني بل مسالة جرت بقضأ وقدر.

واذ تراكمت الديون على بريان بسبب نفقات علاج دوريس التزمنا ان نسكن بقرية في الارياف ذات ارض خصبة ببيت جميل وحديقة للاولاد قرب النهر الكبير

فاخد سوني ودوريس يمرحان في الحقل الواسع وتقدمنا كلنا بالصحة وصرنا تربي الدجاج ومختلف الطيور. ولكن كنت دائمة الالم لعمى دوريس التي جعلها عاجزة مضطرة الى الاعتماد على الغير في جميع الامور. وكنت اذا نامت اتاملها وآسف على ذلك الجمال الذي شوهه فقدان البصر. وقد عاهدت نفسي ان لا ادعها تتألم ابداً بل اجعل حياتها اسعد بما يكون من العطف والحنان.

وفي ذلك الحين حرضت بريان على ان يذهب الى البلدة ليبحث عن عمل له لان

اجار المزرعة اصبحت على الانتهاء ولم تفكر بتجديد الاجارة رغبة بالتقدم.

فقال بريان اكره ان اتركـكم وحدكم واحس احساساً خفياً بان الامور لن تكون على ما يرام في غيابي. فأكد سوني لوالده انه ياخذ على عاتقهِ حمايتنا فضحك بريان وذهب لايجاد شغل لائق له

وبعد ايام بينما انا اخيط بعض ثياب المنزل وسوني واخته يلعبان سمعت صوت المطر على زجاج النافذة فعندءذ نظرت من النافذة فوجدت النهر قد ارتفع مستوى الماء فيه وقد استمر المطر ساعات متوالية حتى احدث شقوقاً في السقف. فعالجت ذلك انا وسوني وكانت دوريس تتعلق بذيل فسطاني واستمر المطر الليل بطوله وفي الصباح قد استيقظ سوني قبلي وقال: ان النهر قد وصل الى حديقتنا فقفزت ونظرت فوجدت الامر كما قال سوني. ولكي لا ارعب ولدي كتمت شعور الفزع وارتديت ملابسي والبست دوريس ثيابها. وقد ادركت هي انه لابد لنا من الخروج بالحال وقلت لسوني باننا لانلبث ان ننجو من الخطر ولكن كانت غرف الدور قد امتلأت ماء وسقط باب المنزل وتدفقت المياه بغزارة كانها سيل جارف فصحت رعبة قائلة: «يا الهي ساعدني في هذه المحنة»

تمنيت لوكان لنا جيران ليهتموا بانقاذنا وبداء سوني يحسن خطر الموقف رغم صغر سنه فسألني وانا ابتسم امامه:

كيف يمكننا الخروج من هنا وهل نعوم على الكراسي؟

لا ادري ياعزيزي سافكر في وسيلة. وقد فكرت ولم اهتدِ الى اية وسيلة للنجاة فوقفت برهة بحال اليأس والماء يرتفع فسألني سوني.

هل سيغمرنا الماء يا امي

– كلا يا عزيزي فلا بدّ لنا من الصعود الى اعلى السطح

وحملت دوريس وتسلقت بها واجتهد سوني حتى تسلق معنا وهكذا وصلنا الى اعلى المنزل ثم قلت لسوني: سنجلس هنا مرتعفين عن الماء ولا اظن ان الطوفان يصل الينا ولا بأس ان نجلس هنا طول الليل. فطفق سوني يضحك.

وقاربنا القديم الذي كان على شواطىء النهر قرب بيتنا قد ارتفع على الماء ولا يزال يميل على جانبيه وهو مربوط بسلسلة وقد قرب الماء المسافة بيننا وبينه.

ولما رأيت الماء يكاد يصل الى قدمي جمد الدم في عروقي ونظرت صوب القارب فرأيته قريباً ولكن كان بيني وبينه سيل متدفق وايقنت انه لم يمكنني الوصول اليه وانا لست بارعة بالسباحة.

ورأيت ان مكوثي على السطح هو انتحار لان الامواج لا تلبث ان تكتسحنا .

وعندءذٍ وجدت ان لا مناص من محاولة الوصول الى القارب مهما كلفني الامر ثم بانت لي الحقيقة الرهيبة وهي انني اتمكن من تخليص طفلٍ ولكن محال ان انقذ الطفلين معاً فهل اتخلى عن احدهما لانقذ الاخر؟ واي الطفلين اتركه؟ واي الطفلين انقذه؟.

ان سوني كوكب الصباح ذكي لطيف واما دوريس فهي عاجزة فهل انقذها وهي طفلة عمياء لا يقدر لها سعادة في الحياة واترك ذلك الغلام الذي ينتظر له ابهى مستقبل.؟

ألا يغفر الله لي اذا انقذت الطفل السليم وتركت الطفلة العاجزة. ان دوريس لن تحسّ بالموت حين يدنو منها ولكنها ستناديني وستمدّ ذراعيها سائلة عني في عالمها المظلم!

كلا لا يمكن ان اترك دوريس المسكينة ثم نظرت الى عيني سوني فايقنت انني لا اتمكن ايضاً ان اتركه فانه لا شك يشتد به الفزع حين يجد نفسه وحيداً او سيعجب من امه الحنونة كيف تخلف ظنه وهو الذي وثق بها كل الثقة.

خير من ذلك ان نموت معاً نحن الثلاثة !

واغمضت عيني من شدة الالم فلاح لي طيف بريان وتمثلت يأسه حين يفقدنا جميعاً وليس له سوانا في الحياة فهذا ليس من العدل نحو بريان فاني احاول الوصول الى القارب ولابد لي ان اتخلى عن احد الطفلين ولكن ايهما انقذ؟ وايهما اترك

هل ادع سوني؟ لقد احسست بقلبي يدمي حين نظرت اليه لاصقاً ماسكاً بثيابي أأتخلى عنه وهو الابن البكر العزيز على قلبي والذي حاز اعجاب كل من رآه لجماله وفرط ذكائه!

ثم عدت ببصري الى دوريس وخصلات شعرها الذهبي. وعجزها الظاهر فتذكرت ان سوني يمكنه ان يفهم موقفي اذا تركته. اما هي فمحال ان تفهم

اخيراً قلت في حيرتي بصوت خافت: يا الهي اهدني. اي طفل انقذه واياً اتركه؟ وقد سمعني سوني وانا اقول ذلك فقال لي دون تردد: امي خذي دوريس فانها لا يمكنها ان ترى الملائكة حين تأتي اليها اما انا فسأقف هنا وانتظر وثقي انني لن اخاف وربما يمكنك ان تعودي اليّ ولكن اذا لم تعودي فانني لن ابكي. كلا لن اخاف.

فجذبته اليّ وعانقته وقبلته ثم استجمعت كل مابقي عندي من عزيمة وجذبت دوريس من مؤخرة فسطانها وعمت عوماً جانبياً وانا اضرب الماء بذراع واحدة بكل ما بي من قوة

ولست ادري كيف وصلت الى القارب فقد كان التيار شديد الاندفاع ولكني لما فقدت سوني لم اعد اعبأ بالحياة ولاابالي بالخطر ولولا شعوري بذراعي دوريس وهي متعلقة بي وقد حرصت ان اجعل رأسها فوق الماء لماكنت بذلت جهد المستأيس.

اه لوكان بريان معنا في تلك الساعة اذاً لحمل سوني

ولما وصلت الى القارب مسكت بحافته ونظرت خلفي وانا بالماء لعلي ارى سوني فوق سطح المنزل ولكني لم اجده هناك فاستنفذت البقية الباقية من قوتي وتسلقت القارب وانا ماسكة دوريس بين ذراعي وكأني رأيت في تلك الساعة شبح سوني وكأني سمعت صوته اتراه قد ناداني حين دنا منه الموت؟ اتراه مد ذراعيه الصغيرتين يلتمس مني النجدة بعد ان تخليت عنه؟ اتراه قد مات وهو يحبني كما كان يحبني قبلاً ام بغضي لاني سلمته للموت يداً بيد.

لقد تمنيت لو ينقلب القارب بي وبدوريس ولكن القدر لم يشأ ان يفقدنا بريان وجاء رجلان ووجداني في القارب واخذانا الى كوخ بعيد عن منطقة الطوفان فنمت نوماً عميقاً ولما صحوت عادت الى ذاكرتي فاجعة الامس وكانت دوريس نائمة الى جانبي. واما سوني فيا للهول! لقد كان ولاريب في قاع النهر.

وجاءت الي امرأة بطعام فما اكلت ثم جاءت بطعام لدوريس وقالت لي:

ان زوجي قد خرج بقاربه يبحث عن بقية عائلتك فقد سمعناك تنادين في نومك «سوني سوني». ففهمنا ان لك ابناً ذهب به الطوفان. ولكن اين كان زوجك الم يكن معكم. كلا ولو كان معنا لما فقد احد منا.

وجاء الرجل بعد حين وابدى لي الاسف لانه لم يجد ابني قائلاً لقد رأيت قارباً للانقاذ انقلب بمن فيه حاولت نجاته فلم استطع لسرعة التيار ولكنه وعد بالعودة ثانية فركبت معه القارب وجعلنا نطوف وانا احدق النظر الى الماء حتى يئسنا من وجود جثة سوني. ولما اردنا ان ندير الدفة للعودة. نظر العامل الى شجرة بعيدة وصاح بي قائلاً: ارى شيئاً ابيضاً معلقاً بتلك الشجرة ومن ثم اخذنا نقذف باقصى قوتنا حتى وصلنا الى مقربة منها فغطيت عينيّ بكفي حتى لا اشاهد جثة ابني العزيز ولكن

الرجل قال لي: ان هذا ليس طفلاً ولا يمكنني انزاله وحدي فساعديني

فنظرت الى الشجرة واذا بي ارى وجه بريان المحبوب وحدقت بصري فيه فوجدت بين ذراعيه سوني واوشكت على الاغماء من فرط التأثر

ولكني تمالكت نفسي وساعدت الرجل على انزالها فقال لي انهما لم يموتا ولا يزالان حيين

وعندئذٍ اغمي عليَّ ولم ارَ شيئاً مما حولي فاخذنا الرجل نحن الثلاثة الى كوخه واسترد بريان صحته سريعاً اما سوني فقد تردد مدة بين الحياة والموت حتى منّ الله عليه بالشفاء

والان ها نحن قد عدنا اسرة سعيدة كما كنا.

ومن هذا الخبر تفهمين مكانة دوريس عندي.

. .

وبعد ان ذهبت الام رددت الناظرة فى ذهنها قصة هذه الوالدة وعجبت واخذت تسأل نفسها:

أ كانت على حق في ترك طفلها سوني لاجل هذه الطفلة العمياء. ولكني لست اماً ولا يفهم موقفها سوى الامهات

ر

مطبعة دانزيوبه. القدس — محرر المجلة: البرديوط شكر الله صفير